

قراءة تفسير أضواء البيان (850) - (النساء) 310 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستكمل حديث المؤلف عن تقدير الحرف الجار المحذوف في قوله تعالى وترغبون ان تنكحوهن -

[00:00:03](#)

اذ قال رحمه الله تنبيه المصدر المنسبق من ان وصلتها في قوله وترغبون ان تنكحوهن اصله مجرور بحرف محذوف وقد قدمنا الخلاف هل هو عن وهو الاظهر او هو فيه - [00:00:30](#)

وبعد حرب وبعد حذف حرف الجر المذكور المصدر في محل نصب على التحقيق وبه قال الكسائي والخليل وهو الاقيس لضعف الجار عن العمل محذوف وقال الاخفش هو في محل جر - [00:00:47](#)

بالحرف المحذوف بدليل قول الشاعر وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الي ولا دين بها انا طالبه بجردين عطفًا على محل ان تكون اي لكونها حبيبة ولا لدين ورد اهل القول الاول الاحتجاج بالبيت - [00:01:02](#)

بانه من عطف التوهم كقول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئًا اذا كان جائيًا بجر سابق لتوهم دخول الباء على المعطوف عليه الذي هو خبر ليس - [00:01:23](#)

وقولي الاخر مشائم ليسوا مصلحين عشيرة ولا نائب الا ببين غرابها. بجر لاعب لتوهم الباء واجاز سيبويه الوجهين. واعلم ان حرف الجر لا يطرد حذفه الا في المصدر المنسبق من ان وان - [00:01:39](#)

وصلتهما عند الجمهور خلافا لعلي ابن سليمان الاخفش القائل بانه مطرد في كل شيء عند امن اللبس. وعقده ابن مالك في الكافية بقوله وابن سليمان اضطراده رأى ان لم يخف لبس كمن زيد نأى - [00:01:59](#)

واذا حذف حرف الجر مع غير ان وان نقلًا على مذهب الجمهور وقياسا عند امن اللبس في قول الاخفش فالنصب متعين والناصب عند البصريين الفعل وعند الكوفيين نزع الخافض كقوله تمرّون الديار ولم تعوجوا - [00:02:20](#)

كلامكم علي اذا حرام وبقاؤه مجرورا مع حذف الحرف شاذ. كقول الفرزدق اذا قيل اي الناس شر قبيلة اشارت كليب بالاكف الاصابع اي اشارت الاصابع بالاكف اي مع الاكف الى كليب - [00:02:38](#)

قوله تعالى وان تقوموا لليتامى بالقسط الاية القسط العدل. ولم يبين هنا هذا القسط الذي امر به لليتامى ولكنه اشار له في مواضع اخرى كقوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتتي هي احسن - [00:02:59](#)

وقوله قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح وقوله فاما اليتيم فلا تقهر وقوله واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى الاية ونحو ذلك من الايات. فكل ذلك فيه القيام بالقسط لليتامى - [00:03:17](#)

قوله تعالى واحضرت الانفس الشح الاية ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة ان الانفس احضرت الشح. اي جعل شيئًا حاضرا لها. كانه ملازم لها لا يفارقها لانها جبلت عليه واثار في موضع اخر - [00:03:41](#)

انه لا يفلح احد الا اذا وقاه الله شح نفسه. وهو قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ومفهوم الشرط ان من لم يوق شح نفسه لم يفلح. وهو كذلك - [00:04:01](#)

وقيده بعض العلماء بالشح المؤدي الى منع الحقوق التي يلزمها الشرع. او تقتضيها المروءة واذا بلغ الشح الى ذلك فهو بخل ورذيلة والعلم عند الله تعالى قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء - [00:04:18](#)

ولو حرصتم هذا العدل الذي ذكر تعالى هنا انه لا يستطيع هو العدل في المحبة. والميل الطبيعي لانه ليس تحت قدرة البشر بخلاف العدل في الحقوق الشرعية فانه مستطاع وقد اشار تعالى الى هذا بقوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعدلوا اي تجوروا - [00:04:37](#)

حقوق الشرعية والعرب تقول عال يعول اذا جار ومال. وهو عائل ومنه قول ابي طالب بميزان قسط لا يخيس شعيرة له شاهد من نفسه غير عائلي اي غير مائل ولا جائر - [00:05:05](#)

ومنه قول الاخر قالوا تبعنا رسول الله واطرحوا قول الرسول تعالوا في الموازين اي جار وقول الاخر ثلاثة انفس وثلاث ذود لقد عال الزمان على عيالي اي جار ومال اما قول احيحة بن الجلاح الانصاري. وما يدري الفقير متى غناه - [00:05:25](#)
وما يدري الغني متى يعين وقول جرير الله نزل في الكتاب فريضة لابن السبيل. وللفقير العائلي وقوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى فكل ذلك من العيلة وهي الفقر ومنه قوله تعالى وان خفتم عيلة الاية. فعال التي بمعنى جار واوية العين والتي بمعنى افتقر يا اية العين - [00:05:50](#)

وقال الشافعي رحمه الله معنى قوله الا تعدلوا ان يكثر عيالكم من عال الرجل يعول اذا كثر عياله. وقول بعضهم ان هذا لا يصح وان المسموع اعان الرجال بصيغة الرباعي على وزن افعل - [00:06:18](#)

هو معيل اذا كثر عياله فلا وجه له لان الشافعي من ادري الناس باللغة العربية. ولان عال بمعنى كثر عياله لغة حمير ومنه قول الشاعر وان الموت يأخذ كل حي بلا شك وان امشى وعالى - [00:06:35](#)

يعني وان كثرت معاشيته وعياله وقرأ الاية طلحة بن مصرف الا تعيلوا بضم التاء من اعالة. اذا كثر عياله على اللغة المشهورة قوله تعالى وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته - [00:06:55](#)

ذكر في هذه الاية الكريمة ان الزوجين اذا افترقا اغنى الله كل واحد منهما من سعته وفضله الواسع وربط بين الامرين بان جعل احدهما شرطا والاخر جزاء وقد ذكر ايضا ان النكاح سبب للغنى بقوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنيهم الله - [00:07:11](#)

من فضله قوله تعالى ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأتي باخرين الاية ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة انه ان شاء اذهب الناس الموجودين وقت نزولها واتى بغيرهم بدلا منهم - [00:07:36](#)

واقام الدليل على ذلك في موضع اخر وذلك الدليل هو انه اذهب من كان قبلهم وجاء بهم بدلا منهم وهو قوله تعالى يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم اخرين - [00:07:53](#)

وذكر في موضع اخر انهم ان تولوا ابدل غيرهم وان اولئك المبدلين لا يكونون مثل المبدل منهم. بل يكونون خيرا منهم وهو قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم - [00:08:12](#)

وذكر في موضع اخر ان ذلك هين عليه غير صعب وهو قوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز اي ليس بممتنع ولا صعب قوله تعالى ايبئتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا. ذكر في هذه الاية الكريمة ان جميع العزة له جل وعلا - [00:08:31](#)

وبين في موضع اخر ان العزة التي هي له وحده اعز بها رسوله والمؤمنين وهو قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين اي وذلك باعزاز الله لهم والعزة الغلبة ومنه قوله تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني في الخصام - [00:08:56](#)

ومن كلام العرب من عز بز يعنون من غلب استلب ومنه قول الخنساء كأن لم يكونوا حمى يختشى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا نكتفي بهذا القدر والى اللقاء القادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:20](#)